الولي الجزائري:
سيدي عبد الرحمن محمد الثعالبي

> الجزائر – محمد بوكريتا

يعود نسب الولي الجزائري سيدي عبد الرحمن الثعالبي، العالم الحكيم والمفسّر الكبير، إلى سلالة أهل البيت الشريفة ويتصل أجداده بجعفر بن أبي طالب.

سيدي عبد الرحمن من مواليد 1384/ 785 في بلدة واد يسر حوالى 86 كلم جنوب شرق الجزائر، وترعرع في عائلة ذات أجواء روحية متدينة جدا، مع قيم وأخلاق إسلامية عالية، شكلت مستقبل هذا الرجل العظيم. بعد بلوغه سن 15، هاجر سيدى عبد الرحمن، بصحبة والده سيدي محمد بن مخلوف، إلى المغرب طلبا للعلم، والتقى عالما كبيرا من علماء المسلمين هو سيدي محمد بن مرزوق العجيسي.

وفي 1392, سافر، ودائما في صحبة والده سيدي عبد الرحمن، بعكس الاتجاه ميمما شطر بيجاية (200 كلم شرق الجزائر العاصمة) لنفس الغرض، أي طلبا للمزيد من المعرفة. بعد إقامة قصيرة توفي والده، فأجبره هذا الحدث غير المتوقع بالعودة إلى الجزائر لفترة قصيرة، عاد بعدها إلى بيجاية لسنة واحدة فقط، ثم أعقبها بإقامة أخرى في بيجاية لمدة سبع سنوات لإتمام دراسته. كما أنه سافر إلى تونس في 1406، والقاهرة في 1414، ثم إلى بورسا في تركيا، فلقي استقبالا حسنا، وقد أقيمت له زاوية ما زالت إلى اليوم وقفا له.

من تركيا، ذهب سيدي عبد الرحمن لأداء فريضة الحج في مكة المكرمة، وبعد إنجاز هذا الركن الإسلامي عاد إلى وطنه الجزائر بعد غياب 20 سنة أمضاها في طلب المعرفة. ثم استقر للتدريس في المسجد الكبير حتى توفي يوم الجمعة في العشرين من رمضان سنة

مدخل الضريح Entrance

875 هجرية الموافق منتصف شهر آذار/مارس 1479 بعد 95 سنة خصصها لخدمة الإسلام والمسلمين.

وتم دفنه قرب "باب الواد" في قلب مدينة الجزائر بالقرب من مرقد الشيخ سيدي أبي جمعة المكناسي. وقد ترك أكثر من 100 كتاب، الأهم من بينها، هو "الجواهر الحسان في تفسير القرآن".

الاهتمام الروحي الخالص والممارسة الروحية، والاعتراف بالتلازم ما بين الشريعة والطريقة (التصوف) يجسّد عمق واتساع الإسلام الحقيقي في رؤية هذا الرجل العظيم.

الضريح من الخارج The shrine from outside

في وسط مدينة الجزائر يبقى ضريح سيدي عبد الرحمن الذي يمثل تحفة معمارية شاهدا بفخر على التراث الروحي وناشرا دائما للرسالة الإلهية التي تتجدد دائما لتنوير البشرية. ■